

نقى بيض البيروكوية المَعاصرة لـ «أسيا دال انشاد» الألمانية للشبابية ...
«مهرجان البستان» يستعيد الغناء الاسباني الديني والامبراطوري

ص. 21/03/07//21 - الحياة أحمد مغربي بيروت

ورالجالس على من باب جانبي، خرجت فرقة «المدرسة القديمة» (سكولا انتيكا) (الاسبانية الى لجمه
مهرجان الحجاج الخشب لكنيسة «مار ساسين» في بلدة «بيت مري» (شرق بيروت) ضمن «
» الموسيقي، وقد ارتدى أفرادها أثواباً بيضاً تنحسر عن رؤوسهم. وبدت «سكولا البستان
انتيكا» وكأنها النقيض لفرقة «الغريغوريين» الألمانية للشبابية الشهيرة. ويجمع بين
ين اهتمامهما بالانشاد الديني المسيحي الذي يرجع إلى أواخر القرن الحادي عشر، وعهد البابا الفرقت
غريغوري السابع.



فرقة «سكولا انتيكا» الاسبانية

وفي مقابيل بياض ثياب الفرقة الاسبانية ترتدي الفرقة الألمانية الشابة أثواباً سوداً تغطي
الراس، ويتمشى اللون مع الميل الى الأسود القوي في لباس الشبابية المَعاصرة، وفيما تقصر
الألمانية إنشاً يظنون في أشراطها الغنائية في فرقة «سكولا انتيكا» على الرجال، تضم الفرقة
أوضاع لا تخلو من الازياء الاروسية العميقة. ومنذ العام 1999، تصدر الفرقة الألمانية اسطوانات
رقمية تحمل عنوان «أسيا دال انشاد»، باعتبار أنها تستقي الانشاد الديني الغريغوري، فتؤديه
نديكتييين» الكاثوليك المتشددين لكنها استعادة تجري بطقوس مستوحاة من مذهب «الأخوة الب
بيروكوية نقديّة مَعاصرة. ويؤشر اهتمام الفرقتين كلتيهما على تلك الذائقة التي صعدت في
الغرب (وكذلك خارج) منذ سبعينات القرن الماضي، وأعلنت الاهتمام بالديني والامبراطوري،
الاشياء، بل «كعبته» وازدائها شقاً شقياً. وبدأ «مهرجان على عكس هجر عقلانية الاحداث لتلك
البستان» هذا العام، كانه يقدم شيئاً من تلك الذائقة، من خلال الأمسية التي خصصها للانشاد
الديني الاسباني المَعاصرة من القرون الوسطى، في ختام لسبوعه ما قبل النهائى. ولم يصفى
فرقة «سكولا انتيكا» التي يديرها المخرج خوان كارلوس الجمهور طوال فترة الانشاد تلك ل
اسينسو، بل جلس في صمت قوي؛ فسار الانشاد في مساحة مَلتبسة بين الطقس الديني
والاحتفال الموسيقي.

وانكسر «اللتباس» قبيل الختام، في تصفيق الجمهور وصيحاته واستزادته من الغناء الطقوسى.
Mozarabic Christian تيكا» بأنه «الانشاد المسيحي المُرَبى ويصنف ما أدته «سكولا ان
، وتشير الكلمة الأخيرة الى العرب، فهي تأتي من لفظة «المُسْتعرب»؛ لتصف انشاداً رده
الاسلامية في الاندلس. واستند «الانشاد مسيحي و القرن الثامن ممن بقوا تحت الالهية من العرب
سبانية موروثاً من القرن الرابع الميلادي. وإذ قرّر البابا غريغوري المُرَبى» الى موسيقى ا
السابع توحيد الانشاد الكنسي تحت لواء التقاليد الايطالية، سار النوع «المُرَبى» الى
الوثائق عنه. الاضمحلال. وزاد القرار في غموض التدرج التاريخي للانشاد «المُرَبى»، الذي تندر
القرن السادس عشر، على يد الكاردينال جيمنز، الذي اعتمده في كاتدرائية لكنه عاود الظهور في
تولدو، من دون ثقة كعبيرة بهويته!

وتأسست فرقة «سكولا انتيكا» في العام 1984، وهي تهتم بدراسة الموسيقى القديمة، وخصوصاً
تلك التي ترجع الى العهد الغريغوري.

موسيقى «الاشواك» الامبراطورية